فان تسلم اليه ذلك ويقاس عليه ولا يوخذ منه خراج الا في السنة الرابعة من تسليمه اياه وان
يكون المقرر علي كل فدان ما توجبه زراعته لمثله خراجا موبدا وامرا موكدا فليعتمد ذلك
النواب وحكام البلاد ومن جرت العادة بحضوره عقد مجلس واحضار جميع ارباب الاملاك
والسواقي واشعارهم ما شملهم من هذا الاحسان الي تجاوزنا لهم في اجابتهم الي ما كانوا يسالون
فيه وتقرير ما يجب علي الاملاك المذكورة من الخراج علي الوضع الذي مثلناه وتحرير الديوان تقريره
وبرضاه مع تضمين الاراضي الدائرة والابار المعطلة لمن يرغب في ضمانها وتنظم المشاريح بذلك
واصدارها الي الديوان ليخلد فيه علي حكم امتثالها بعد ثبوت هذا المنشور بحيث يثبت مثله
قال ولما سرت هذه المصالح الي جميع اهل الاعمال حصل الاجتهاد في تحصيل مال الديوان
وعمارة البلاد واعلم انه لم يكن في الدولة الفاطمية بديار مصر ولا فيما مضي قبلها من دول
امرا مصر لعساكر اقطاعات بمعني ما عليه الحال اليوم في اجناد الدولة التركية وانما كانت
البلاد تضمن بقبالات معروفة لمن شا من الامرا والاجناد والوجوه واهل النواحي من العرب
والقبط وغيرهم لا يعرف هذه الابدة التي يقال لها اليوم الفلاحة ويسمي المزارع المقيم في
البلد فلاحا قرارا فيصير عبدا قنا لمن اقطع تلك الناحية الا انه لا يرجوا قط ان يباع ولا ان
يعتق بل هو قن ما بقي ومن ولد له كذلك بل كان من اختار زراعة ارض يتقبلها كان مقدم
وحمل ما عليه لبيت المال فاذا صار مال الخراج بالديوان يبق في طوايف العسكر من الخزاين
وكان مع ذلك اذا انحط ما النيل عن الاراضي وتعلقت نواحي مصر باصناف الزراعات ندب
من الحضرة من له نباهه وخرج معه عدول موثوق بهم وكاتب له معرفة بعلم الخراج وكثير
من كان من هذا الكاتب من النصاري الاقباط ويخرج الي كل ناحية من ذكرنا فيعبرون ذلك
بمساحة ما شمله الري من الاراضي مما العلم نارا وشرق ويكتب بذلك مكلفات واصحة
بالقدث والقطايع علي جميع الاصناف المزدرعة ويحضر الي دواوين الباب فاذا مضي من
السنة القبطية اربعة اشهر ندب من الاجناد من عرف بالحماسة وقوة البطش وعين
معه من الكتاب العدول من قد اشتهر بالامانة وكاتب من النصاري القبط غير من
خرج عند المساحة وساروا الي كل ناحية كذلك فاستخرج مباشروها كل بلد ثلث ما
وجب من مال الخراج علي ما شهدت به المكلفات فاذا احضر هذا الثلث صرف في واجبات
العساكر وهكذا العمل في استخراج كل قسط طول الزمان من كل سنة وكانت تبقي

جهات

جهات الضمان والمتقبلين جملة بواق وكانت بلاد مصر اذ ذاك تقبل بعين وغلة واصناف
وقد عرفت ذلك من نسخة المنسوخ الذي تضمن ترك البواقي في ايام الخليفة الآمر باحكام الله
ووزارة المامون البطايحي ورايت بخط الاسعد بن مهذب بن زكريا بن مماتي الكاتب
المصري سالت القاضي الفاضل عبد الرحيم كم كانت عدة العسكر في عرض الجيش لما كان
سيدنا متولي ذاك ايام رزيك بن الصالح فقال اربعين الف فارس ونيفا وثلاثين الف
راجل من السودان وقال ابو عمرو عثمان النابلسي في كتاب حسن السيرة في اتخاذ
الحصن بالجزيره ان ضرغام لما سار علي شاور وفر شاور الي السلطان نور الدين محمود بن زنكي
بدمشق يستنجد به علي ضرغام ويعده بانه يكون نايبا عنه بمصر ويحمل عليه الخراج انشا
لنور الدين عزما لم يكن فجهز الف فارس وقدم عليهم اسد الدين شيركوه وامره بالتوجه
فابي وقال لا امضي بدا فان هلاكي ومن معي وسو سمعة السلطان معلوم من هنا وكيف امضي
بالف فارس الي اقليم فيه عشرة الاف فارس وما يه شيني فيها عشرة الاف مقاتل واربعين
الف عبد وقوم مستوطنون في اماكنهم قريب حراثتهم ونحن نانيهم من تعب السفر
بهذه العدة القليلة قال ثم اجابه بعد ذلك هذا اعزك الله بعد ما كانت عساكر احمد بن
طولون ما ستراه في ذكر القطايع ان شا الله تعالي ثم ما كان من عساكر الامير ابي بكر محمد بن طغج
الاخشيد وهي علي ما حكاه غير واحد منهم ابن خلكان انها كانت اربعماية الف ولما انقضت
دولة الفاطميين بدخول الغز من بلاد الشام واستولي صلاح الدين يوسف بن ايوب
علي مملكة مصر تغير الحال بعض التغير لا كله قال القاضي الفاضل في متجددات سنة
سبع وستين وخمسماية ثامن المحرم خرجت الامرا الصالحية بركوب العساكر قديمها وجد بدها
بعد ان انفق حاضرها وغايبها وتوافي وصولها وتكامل سلاحها وخيولها فحضر في ذلك اليوم
في جموع شهد كل من علا سنه وفرط سنه ان ملكا من ملوك الاسلام لم يحز مثلها وشاهدت
رسل الروم والفرنج ما ارغم انوف الكفر ولم يتكامل اختيار العساكر موكبا بعد موكب •
وطلبا بعد طلب والطلب بلغة الغز هو الامير الذي له علم معقود وبوق مضروب •
وعدة من ماتي فارس الي ماية فارس الي سبعين فارسا الي ان انقضي النهار ودخل الليل
وعاد ولم يكمل عرضهم وكانت العدة الحاضرة ماية وسبعة واربعين طلبا والغايب منها
عشرون طلبا وتقدير العدة تناهز اربعة عشر الف فارس اكثرها طواشية والطواشي من رزقه

Copyright © ... University